

| | | |
|---------------------------------|----------------------------|------------------------------|
| جامعة الملك سعود / كلية التربية | المادة : التفسير التحليلي | التاريخ : ٢٧ / ١ / ١٤٣٦ هـ |
| قسم الثقافة الإسلامية | تفسير سورة الروم (١ - ٦) | مقدمة التكليف : مريم الأحيدب |
| مسار التفسير والحديث - دكتوراه | بإشراف : د. وفاء الزعاقبي | الرقم الجامعي : ٤٣٥٢٠٤٢١٤ |

قَالَ تَعَالَى: ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي ضِعْفِ
سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفِرُّ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، عليه وعلى آله وصحبه أزكى الصلاة وأطيب التسليم، أما بعد .
فإنه يسرني أن أقدم هذه الدراسة الموجزة حول تفسير آيات سورة الروم (١ - ٦) والتي كُلفت بها من قبل أستاذة المقرر—وفقها الله- ، وسوف يكون اعتمادي في البحث بحول الله وقوته على المراجع التالية:

مراجع الدراسة :

١. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ت: ٧٤١ هـ).
٢. حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي (ت: ٩٥١ هـ).
٣. روح المعاني في تفسير الآي العظيم والسبع المثاني للآلوسي (ت: ١٢٧٠ هـ).

بين يدي السورة :

- عدد آيات سورة الروم ستون آية وقيل: تسع وخمسون، نزلت بعد سورة الانشقاق.
أما نوعها فهناك قولان:
١/ أن جميع آياتها مكية، ولم يستثنوا منها شيئاً، وهو قول الجمهور.
٢/ أن جميعها مكي عدا آية واحدة وهي قوله تعالى: (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ...) [الروم آية ١٧] ، وهو قول الحسن^(١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿١﴾

اختلف فيه وفي سائر حروف الهجاء في أوائل حروف السور على قولين^(٢):

(١) يقول الآلوسي: "وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي —كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيانه". روح المعاني (١١ / ١٦)

(٢) ينظر: التسهيل لابن جزي (١ / ٤) ، في مطلع تفسيره لسورة البقرة.

الأول/ أنها لا تفسر، لأنها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله ، قال أبو بكر الصديق: (لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح السور)

الثاني/ أنها تفسر، ثم اختلفوا فيها ، فقيل: هي أسماء الله، وقيل: أشياء أقسم الله بها ، وقيل: هي حروف مقطعة من كلمات: فالألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد ﷺ، ومثل ذلك في سائرهما، وإعراب هذه الحروف يختلف باختلاف في معناها .

وقد رجح الألوسي القول الأول، فقال: " والذي يغلب على الظن أن تحقيق ذلك علم مستور وسر محجوب، عجزت العلماء -كما قال ابن عباس- عن إدراكه، وقصرت خيول الخيال عن لحاقه، ولهذا قال الصديق -رضي الله تعالى عنه-: (لكل كتاب سر وسر القرآن أوائل السور)، وقال الشعبي: (سر الله تعالى فلا تطلبوه) ... " (١)

وقال الشيخ زاده: افتتحت هذه السورة الكريمة بحروف التهجي، مع أنه لا يفهم منها معنى يقصد تبليغه لتنبيه السامع وإيقاظه حتى يقبل على استماع ما يلقي إليه بقلب حاضر، فهو لما ذكر في أول هذه السورة ما هو بمعجزة للرسول ﷺ، وهو إخباره عن الغيب الذي هو غلبة الروم على فارس في بضع سنين، افتتحت بهذه الحروف لينتبه السامع، فيقبل بقلبه على استماع ما يلقي إليه بعدها" (٢).

يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: " هذه الحروف الهجائية اختلف العلماء فيها، وفي الحكمة منها على أقوال كثيرة يمكن حصرها في أربعة أقوال:

القول الأول: أن لها معنى؛ واختلف أصحاب هذا القول في تعيينه: هل هو اسم الله ﷻ؛ أو اسم للسورة؛ أو أنه إشارة إلى مدة هذه الأمة؛ أو نحو ذلك؟

القول الثاني: هي حروف هجائية ليس لها معنى إطلاقاً.

القول الثالث: لها معنى الله أعلم به؛ فنجزم بأن لها معنى؛ ولكن الله أعلم به؛ لأنهم يقولون: إن القرآن لا يمكن أن ينزل إلا بمعنى.

القول الرابع: التوقف، وألا نزيد على تلاوتها؛ ونقول: الله أعلم: ألها معنى، أم لا؛ وإذا كان لها معنى فلا ندري ما هو.

وأصح الأقوال فيها القول الثاني؛ وهو أنها حروف هجائية ليس لها معنى على الإطلاق؛ وهذا مروى عن مجاهد؛ وحجة هذا القول: أن القرآن نزل بلغة العرب؛ وهذه الحروف ليس لها معنى في اللغة العربية، مثل ما تقول: ألف؛ باء؛ تاء؛ ثاء؛ جيم؛ حاء...؛ فهي كذلك حروف هجائية.

أما كونه تعالى اختار هذا الحرف دون غيره، ورتبها هذا الترتيب فهذا ما لا علم لنا به.

هذا بالنسبة لذات هذه الحروف؛ أما بالنسبة للحكمة منها فعلى قول من يعين لها معنى فإن الحكمة منها: الدلالة على ذلك المعنى . مثل غيرها مما في القرآن.

وأما على قول من يقول: "ليس لها معنى"؛ أو: "لها معنى الله أعلم به"؛ أو: "يجب علينا أن نتوقف" فإن الحكمة عند هؤلاء على أرجح الأقوال . وهو الذي اختاره ابن القيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية، واختاره تلميذه الحافظ الذهبي، وجمع كثير من أهل العلم . هو الإشارة إلى بيان إعجاز القرآن العظيم، وأن هذا القرآن لم يأت بكلمات، أو بحروف خارجة عن نطاق البشر؛ وإنما هو من الحروف التي لا تعدو ما يتكلم به البشر؛ ومع ذلك فقد أعجزهم.

فهذا أبين في الإعجاز؛ لأنه لو كان في القرآن حروف أخرى لا يتكلم الناس بها لم يكن الإعجاز في ذلك واقعاً؛ لكنه بنفس الحروف التي يتكلم بها الناس . ومع هذا فقد أعجزهم ؛ فالحكمة منها ظهور إعجاز القرآن الكريم في أبلغ ما يكون من العبارة؛ قالوا: ويدل على ذلك أنه ما من سورة افتتحت بهذه الحروف إلا وللقرآن فيها ذكر؛ إلا بعض السور القليلة لم يذكر فيها القرآن؛ لكن ذكر ما كان من خصائص القرآن ...

فهذا القول الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، واختاره جمع من أهل العلم هو الراجح: أن الحكمة من هذا ظهور إعجاز القرآن في أبلغ صورته، حيث إن القرآن لم يأت بجديد من الحروف؛ ومع ذلك فإن أهل اللغة العربية عجزوا عن معارضته وهم البلغاء الفصحاء" (٣).

(١) روح المعاني (١ / ١٠١) ، في مطلع تفسيره لسورة البقرة.

(٢) حاشية الشيخ زاده (٦ / ٥٢٥).

(٣) ينظر: تفسير سورة البقرة للشيخ ابن عثيمين : <http://www.ibnothaimen.com>

قَالَ تَعَالَى: ﴿۲﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿۳﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿۴﴾ فِي يَضْعَ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿۵﴾ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿۶﴾ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿۷﴾

سبب النزول:

ذكر المفسرون أنه كان بين فارس والروم قتال، وكان المشركون يودون أن يغلب فارس الروم؛ لأن أهل فارس كانوا مجوساً أميين، والمسلمون يودون غلبة الروم؛ لكونهم أهل كتاب، فبعث كسرى جيشاً إلى الروم، فغلبت فارس الروم، فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق ذلك عليهم، وفرح به كفار مكة، وقالوا للمسلمين: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون كأهل فارس، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله تعالى (ألم .. غلبت الروم .. الآيات) (١).

(غلبت الروم) : أي: هزم كسرى ملك الفرس جيش ملك الروم، وسُميت الروم باسم جدهم وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم (٢).

(في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) :

[في أدنى الأرض] : ورد في تحديد مكان هذه [الأرض] ثلاثة أقوال، وهذه الأقوال اختلفت تبعاً لتحديد نوع (اللام) في لفظ (الأرض) والمراد بالقرب في قوله: (أدنى) (٣):
أولاً/ إن كانت اللام بدلاً من المضاف إليه، أي: (أرضهم)، يكون المراد بها أرض الروم، تقول د. وفاء: "وهذا على قول: إن الهرب كان من جهة بلادهم. وأما من يقول من جهة بلاد العرب فلا يتأتى ذلك".
ثانياً/ الأقرب بالنظر إلى عدوهم وهم الفرس، وعليه يكون المعنى: (غلبت الروم في أدنى أرض الروم من فارس)، وقيل: كانت جزيرة بين الشام والعراق (٤).
ثالثاً/ إن كانت اللام للعهد، يكون المراد بها أرض العرب، أو الأقرب بالنظر إلى المتكلم معهم وهم أهل مكة، وعليه يكون المعنى: (غلبت الروم في أدنى أرض الروم من العرب) (٥)، لأنها الأرض المعهودة لدى العرب (٦).

يقول الشيخ زاده: "فإن قلت: جعلت الأرض التي غلبت الروم فيها، للعرب تارة وللروم أخرى فما وجهه؟ قلت: يجوز أن تكون تلك الأرض مسكنهم جميعاً، بأن يسكن فيها البعض من كل فريق، فجاز اضافتها إلى العرب وأخرى إلى الروم" (٧). تقول د. وفاء: "أو لأن المنطقة كانت العرب تعدها من بلادهم قبل الإسلام وبعده".

(١) ينظر: حاشية الشيخ زاده (٦ / ٥٢٦ - ٥٢٧)، روح المعاني للآلوسي (١١ / ١٧ - ١٨)

(٢) ينظر: التسهيل لابن جزي (٢ / ١٦٤)، حاشية الشيخ زاده -الموضع السابق-.

يقول الآلوسي: " هي قبيلة عظيمة من ولد رومي بن يونس بن علجان بن يافث نوح عليه السلام، وقيل : من ولد يافان بن يافث، وقيل : من ولد رعويل بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام". روح المعاني (١١ / ١٧)

(٣) ينظر: روح المعاني (١١ / ١٧) -بتصرف .

(٤) ينظر: التسهيل لابن جزي -الموضع السابق-، حاشية الشيخ زاده (٦ / ٥٢٥ - ٥٢٦)

(٥) ينظر: حاشية الشيخ زاده -الموضع السابق-

(٦) ينظر: التسهيل لابن جزي -الموضع السابق-، حاشية الشيخ زاده -الموضع السابق-

(٧) حاشية الشيخ زاده -الموضع السابق- (٦ / ٥٢٦)

يقول الألوسي: "وقد جاء من طرق عديدة أن الحرب وقع بين أذرعات^(١) وبُصرى^(٢)، وقال ابن عباس والسدي: بالأردن وفلسطين، وقال مجاهد: بالجزيرة، يعني: الجزيرة العمرية^(٣) لا جزيرة العرب، وجعل كل قول موافقا لوجه من الأوجه الثلاثة على الترتيب، وصحح ابن حجر القول الأول"^(٤).

تقول د.وفاء الزعاقى -وفقها الله- معلقة على كلام الألوسي المتقدم :
"يقصد بذلك:

القول الأول: وهو أن الحرب وقعت في أقرب أرض بالنظر إلى أهل مكة، فتكون الحرب وقعت بين أذرعات وبُصرى. إذ إن أذرعات كانت من بلاد العرب قبل الإسلام وبعده، وكانت تذكرها العرب في أشعارها^(٥). قال امرئ القيس:

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال.

وقال بعض الأعراب: وهيجني من أذرعات وما أرى بنجد على ذي حاجة طربا بعدا.
القول الثاني: أن الحرب وقعت في أقرب أرض لمكة ونواحيها، فتكون الحرب وقعت بالأردن وفلسطين على قول ابن عباس والسدي.
القول الثالث: أن الحرب وقعت في أدنى الأرض بالجزيرة العمرية كما قال مجاهد".

[وهم من بعد غلبهم سيغلبون]: إخبار بأن الروم من بعد مغلوبيتهم سوف يغلبون فارس.

(في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون) :

[في بضع سنين] : البضع ما بين الثلاث إلى التسع على الصحيح.

[لله الأمر] : خبر مقدم، وتقديمه للتخصيص، والمعنى إن كلاً من كونهم مغلوبين أولاً، وغالبين آخاً، ليس إلا بأمر الله، تعالى شأنه وقضائه ﷻ، كما قال سبحانه: (وتلك الأيام نداولها بين الناس) [آل عمران آية : ١٤٠] ^(٦).

[من قبل ومن بعد] : أي: من قبل هذه الحالة ومن بعدها، وفيها قراءتان^(٧):

١/ القراءة بالبناء على الضم: (من قبل ومن بعد)، وهي قراءة الجمهور، ويلزم منها تقدير المضاف إليه، فيكون: (من قبل كونهم غالبين، ومن بعد كونهم مغلوبين).

(١) وأذرعات وهي مدينة درعا الآن، وهو بلد تقع في جنوب سوريا وتحاور أرض البلقاء وعمّان. "يعني تقع على حدود سوريا والأردن، وهي منطقة تجارية".

(٢) بُصْرَى هي مدينة تاريخية تتبع محافظة درعا في الجمهورية العربية السورية، حيث تبعد ٤٠ كم عن مركز مدينة درعا وحوالي ١٤٠ كم عن دمشق

(٣) وهي الجزيرة العمرية يعني الجزيرة العمرية وهي جزيرة ابن عمر، بلدة فوق الموصل بينها ثلاث أيام. أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، تحيط بها دجلة من ثلاث جهات، ثم عمل بها خندقا فصارت محاطة بدجلة من جميع الجهات. معجم البلدان: ياقوت الحموي.

(٤) روح المعاني -الموضع السابق-

(٥) ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان

(٦) ينظر: روح المعاني (١١ / ٢٠).

(٧) ينظر: حاشية الشيخ زاده (٦ / ٥٢٧)، روح المعاني للألوسي (١١ / ٢٠)

٢/ القراءة بالبناء بالكسر والتنوين: (من قبل ومن بعد)، وهي قراءة شاذة، ودخول التنوين على الاسم يغني عن الإضافة كما هو مشهور-، فيكون المعنى: (والله الأمر قبلاً وبعداً) أي: في زمان متقدم وفي زمان متأخر.

[ويومئذ]: أي: يوم يغلب الروم فارس.

و (يوم) : ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و (إذ) : مضاف إليه مجرور .
وشبه الجملة الجار والمجرور (يومئذ) تحتل من حيث توجيهها الأعرابي أمران^(١):

الأول/ أنها متعلقة بـ(يفرح) وبـ(بنصر) ولذا جاء جواز الوقف عند(بعد)، قال الألوسي: وهو الظاهر".
الثاني/ أنها عطف على (قبل) أو (بعد)، كأنه حصر الأزمنة الثلاثة الماضي والمستقبل والحال، ثم ابتداء الأخبار بفرح المؤمنين.

[يفرح المؤمنون]: أي: ويوم إذ يغلب الروم فارساً يفرح المؤمنون بنصر الله، وتغليبه من له كتاب على من لا كتاب له، وغيظ من شمتهم من كفار مكة وكون ذلك مما يتفاعل به لغلبة المؤمنين على الكفار^(٢)، وقد رُوي أن غلب الروم فارس وقع يوم بدر، وقيل: يوم الحديبية، ففرح المؤمنون بنصر الله لهم على كفار قريش، وقيل: فرح المؤمنون بنصر الروم على الفرس، لأن الروم أهل كتاب فهم أقرب إلى الإسلام – كما تقدّم^(٣).

(بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم):

[بنصر الله]: قيل: نصر الله تعالى صدق المؤمنين فيما أخبروا به المشركين من غلبة الروم على فارس، وازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم، وقيل: نصره ﷺ أنه ولي بعض الظالمين بعضاً، وفرق بين كلمتهم حتى تناقضوا وتحاربوا، وقلل كل منهما شوكة الآخر^(٤).

وعلق الألوسي: "والأول أنسب، لقوله تعالى : **[ينصر من يشاء]** أي: من يشاء أن ينصره من عباده على عدوه ويغلبه عليه، فإنه استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى : **[لله الأمر من قبل ومن بعد]**"^(٥).
ومن أسباب فرحة المسلمين أيضاً بهذا النصر: ما رُوي أنه لما فرح الكفار بهزيمة الروم بادئ الأمر، خرج إليهم أبو بكر الصديق ﷺ، فقال : أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا، ولا يقرن الله تعالى عينكم، فوالله تعالى ليظهرن الروم على فارس، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ، وراهنهم على عشرة قلاص [القلاص مفرد لها : قلوص وهي الناقة الشابة] إلى ثلاث سنين، وذلك قبل أن يحرم القمار، فقال له رسول الله ﷺ: زدكم في الرهن واستزدكم في الأجل، فجعل القلاص مائة، والأجل تسعة أعوام، وجعل معه أبي بن خلف مثل ذلك، فلما وقع الأمر على ما أخبر به أخذ أبو بكر القلاص من ذرية أبي بن خلف، إذ كان قد مات وجاء إلى النبي ﷺ، فقال له : تصدق بها^(٦).

[وهو العزيز]: المبالغ في العزة والغلبة، فلا يعجزه من شاء أن ينصر عليه كائناً من كان.

[الرحيم]: المبالغ في الرحمة، فينصر من يشاء أن ينصره، أي فريق كان.

(١) ينظر: روح المعاني (١١ / ٢١)

(٢) ينظر: روح المعاني (١١ / ٢٠ - ٢١).

(٣) ينظر: التسهيل (٢ / ١٦٤).

(٤) ينظر: روح المعاني -الموضع السابق-.

(٥) ينظر: روح المعاني (١١ / ٢١)

(٦) ينظر: التسهيل (٢ / ١٦٤ - ١٦٥)، روح المعاني -الموضع السابق-.

(وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون) :

[**وعد الله**]: مصدر مؤكد^(١) لمضمون الجملة المتقدمة من قوله تعالى: (سيغلبون)، وقوله سبحانه: (يفرح المؤمنون)، وعامله مضمَر تقديره: (وعدهم الله ذلك وعداً)^(٢).

[**لا يخلف الله وعده**] : أي: ظهور الروم على فارس^(٣)، وقيل: أي وعد كان، مما يتعلق بالدنيا والآخرة، وإظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار للتعليل الحكمي وتقخيمه.
تقول د. وفاء -وفقها الله- : " على قول أن أحكام الله معللة بمصالح العباد. كما قال أهل التحقيق من الأصوليين، وهذا إشارة إلى قضية تعليل الأحكام، فالحكم ما جاء في الجملة السابقة من قوله (سيغلبون) وقوله (يفرح المؤمنون)، وعلة هذا الحكم أن الله لا يخلف الميعاد".
والجملة استئناف مقرر لمعنى المصدر، تقول د. وفاء -وفقها الله- : "ولذا يحسن الوقف عند قوله: (وعد الله). ولذا وضعت علامة (ط) على لفظ الجلالة".

ويجوز أن يكون حالاً منه، فيكون كالمصدر الموصوف، كأنه سبحانه يقول : (وعد الله تعالى وعداً غير مخلف)^(٤).

[**ولكن أكثر الناس**]: قيل : كفار مكة^(٥).

[**لا يعلمون**] : إنه تعالى لا يخلف وعده، لجهلهم بشؤونه ﷻ، وعدم تفكرهم فيما يجب له جل شأنه، وما يستحيل عليه سبحانه، أو لا يعلمون ما سبق من شؤونه جل وعلا، وقيل : لا يعلمون شيئاً، أو ليسوا من أولى العلم حتى يعلموا ذلك^(٦).

من هدايات الآيات :

(١) الحديث عن هزيمة دولة الروم من الإعجاز الغيبي في القرآن ، فغيب الماضي لا يعرفه النبي صلى الله عليه و سلم ، ومع ذلك جاء بقتلهم و وقائع تؤكد أنه نبي، وأن هذا القرآن كلام الله.

(٢) عندما يتبع المسلم منهج ربه عز وجل و يلتزم سنة نبيه صلى الله عليه و سلم يتحقق له النصر بإذن الله و لو بعد حين .

(٣) ما تعلم البشر أفضل من التوحيد، يجب أن تعلم علم اليقين أن الأمر بيد الله، هذا هو الإيمان، ولا شيء يزعج الإنسان ويسحقه ويؤلمه كأن يرى أن الأمر بيد أحد من خلقه .

(١) أي : مفعول مطلق، ويسميه النحاة مصدر مؤكد لنفسه. يريدون بنفسه معناه دون لفظه.

(٢) ينظر: التسهيل (٢ / ١٦٥)، حاشية الشيخ زاده (٦ / ٥٢٨)، روح المعاني -الموضع السابق-.

(٣) ينظر: حاشية الشيخ زاده-الموضع السابق-.

(٤) ينظر: اروح المعاني -الموضع السابق-.

(٥) ينظر: حاشية الشيخ زاده-الموضع السابق-.

(٦) ينظر: اروح المعاني -الموضع السابق-.

يقول الشيخ زاده بعد أن ذكر سبب نزول الآيات "فأنزل الله هذه الآيات لبيان أن الغلبة لا تدلّ على الحقّ، بل الله تعالى قد يريد أن يزيد في ثواب المحقّ فيبتليه، ويسلط عليه الأعادي، وقد يختار تعجيل العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قبل يوم الميعاد"^(١).

فعلى المؤمن أن لا يشعر بالإحباط أو الانهزام النفسي إذا رأى تطاول الأعداء، وانحسار أحوال المسلمين، وأن يتيقّن بنصر الله المؤرّر لعباده، إن هم أخذوا بأسباب النصر والتمكين، وأن النصر قادم لا محالة، وإن تأخرت بشائره، وأن العزة والغلبة لله ولدينه، مهما علا صوت المرجفين، والله متم نوره ولو كره المجرمون.

(١) ينظر: حاشية الشيخ زاده (٥٢٧ / ٦)